تصور مقترح لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى لمواجهة فيروس كورونا المستجد

د/ محمد على على إبراهيم

دكتوراه الفلسفة فى الخدمة الاجتماعية

تخصص تنظيم المجتمع

جامعة حلوان

٢٠٢٠م / ١٤٤١هـ

أولاً: مدخل لمشكلة الدراسة:

يعتبر الإنسان غاية عملية التنمية وفي نفس الوقت يعتبر الرافعة الرئيسية لهذه العملية، بل يعُد العنصر البشري الكفء من أهم موارد المجتمع الذي يجب الاهتمام به ورعايته، حتى يتمكن من أداء دوره، والمساهمة الفعالة في الأنشطة التنموية في المجتمع، ومن ثم فإن نجاح أي جهد تنموي يعتمد في المقام الأول على السلامة الجسمية والعقلية والنفسية للإنسان، حتى يمكن توظيفه واستثماره من أجل تحقيق التنمية، لذا كان لابد من الاهتمام بالمجال الصحي كأحد مجالات التنمية الاجتماعية، بل والتأكيد على أهمية الأسلوب الوقائي في الرعاية الصحية وخاصة الوعي الصحي[١].

ولأن صحة الإنسان هي جوهر عملية التنمية البشرية هذا النوع من التنمية الذي يطلق عليه في كثير من الأحيان مسمي التنمية الشاملة ، لأنه يتوقف علي هذا النوع من التنمية باقي أنواع التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية[٢].

فصحة الإنسان هي المقوم الأول في تنمية المجتمع وازدهاره، هذا علي المستوي المجتمعي، وعلي المستوي الشخصي، فإن صحة الإنسان هي أهم ما يملك[٣].

وخطة التنمية الشاملة للمجتمع المصري وتوجيهات القيادة السياسية نجدها تعطي الأولوية لصحة المواطن وسلامته وتوفير الرعاية الصحية لجميع المواطنين علي أرض مصر، وقطبي الرعاية الصحية يتمثل في عمليتي الوقاية والعلاج، والوقاية دائماً خير وأفضل من

---

١) عبد التواب جابر أحمد محمد مكي: المحددات الاجتماعية للوعي الصحي في الريف المصري، مجلة أسيوط للدراسات البيئية – العدد السادس والأربعون، يوليو ٢٠١٧، ص ٤٥

٢) سامى مصطفى كامل: استخدام المناقشة الجماعية في تنمية الوعي الصحي للأمهات المترددات على مراكز طب الأسرة – دراسة مطبقة بمركز طب الأسرة بسان استيفانو، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع ٢٥ ،ج١، أكتوبر ٢٠٠٨ ، ص٣٤٣

٣) عصمت منصور: ضرورة إعطاء الأولوية لصحة المواطن ، مجلة الصحة والسكان، العدد الخامس، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٥، ص٦

انتظار حدوث المرض ثم محاولة علاجه، فالوقاية تجنب حدوث المشكلات الصحية وما يترتب عليها من مشكلات مادية واجتماعية ونفسية وتعليمية ومهنية[١].

تشكل قضية التنمية الريفية بمحاورها المتعددة اهتمام مختلف التخصصات بل ومختلف التنظيمات التى تقوم بإجراء البحوث الدراسات الميدانية حول التوصل إلى الأسلوب الأمثل لإنجازها، فهى بحق قضية عصرية ومصيرية، فمصيرية التنمية الريفية ترجع إلى أهميتها، حيث أن القرى تعد لبنات التنمية الاقتصادية الاجتماعية الشاملة، لما تتميز به من البساطة والتجانس[٢].

وتنمية المجتمع الريفى هى التنمية النهائية لسلسة من التغييرات الكمية والكيفية التى تحدث بين سكان المجتمع الريفى، وتشير آثارها الحالية والمستقبلية إلى ارتفاع فى مستوى معيشتهم وإلى تغيرات فى أسلوب حياتهم[٣].

والتنمية الريفية لا تعنى مجرد إدخال عدد من التغيرات مهما كانت أوجه التغيير مفيدة فى حد ذاتها، إنما يقصد من التنمية الريفية مدى قدرة الأهالى على التكيف مع مجموعة التغيرات المترابطة عن طريق برامج موحدة وجهود متسقة[٤].

وتركز منظمة الصحة العالمية جهودها الصحية عبر العالم في السنوات الأخيرة في سياق دعم أهداف التنمية المستدامة الأممية 2030 – SDGs بوجه عام، والهدف الثالث الخاص بالصحة الجيدة والرفاه على الخصوص، وتتوافق مصر مع هذه الجهود من خلال

---

١) لبني عبد المجيد : خبرات وتجارب دولية في التوعية المجتمعة، مؤتمر الخدمة الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي في المجتمع العربي المعاصر، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلون، ١٦-١٧/٣/ ٢٠٠٥، ص ٩٦

٢) نبيل محمد صادق – محمد محمود سرحان : تنمية المجتمع المحلى، المنصورة، دار الإسلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ١٥٧

3) U.N.ECA: Integrated Approach to Rural Development, in Africa, Social Welfare Service in Africa,(No.12,2008,P9

٤) غريب سيد أحمد : علم الاجتماع الريفى، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩٦

استراتيجيات التنمية المستدامة – رؤية مصر 2030 – SDS ، والتى تخصص محوراً كاملاً للصحة ضمن البعد الاجتماعى للإستراتيجية.

ورغم ما يحيط بالإنسان من أمراض وأوبئة عديدة بأنواعها وأشكالها المختلفة، ظهر فيروس جديد وشديد الخطورة فى مدينة وهان الصينية أواخر شهر ديسمبر عام ٢٠١٩/١٢/٢١م، وبحلول شهر يناير ٢٠٢٠م حدثت (٦١٤ إصابة) (وتوفى إثرها ١٧شخص)، وبعد ذلك توالت ظهور الحالات العديدة ففى مارس ٢٠٢٠م أبلغ عن (٣٣٨٣) حالة وفاة مؤكدة وأكثر من (٩٨٣٧٢) حالة إصابة مؤكدة، وبعد تفشى الفيروس خارج حدود الصين داخل أكثر من دولة، بادرت منظمة الصحة العالمية فى ١١ مارس ٢٠٢٠م، بالإعلان عن أن فيروس كورونا قد تحول إلى (جائحة عالمية **Global Pandemic)** ، يمكن أن يصيب بلداً بأكملها أو عدة بلدان.

ظهر فى مصر فيروس كورونا فى ١٤ فبراير ٢٠٢٠م حتى وصل الموقف في ٢٧ يونيو ٢٠٢٠م إلى (٣٦٩٢٣ إصابة مؤكدة)، (٢٧٠٨حالة وفاة)، (١٧١٤٠حالات المتعافين)، وينظم التعامل مع هذه الأمراض في مصر القانون رقم ١٣٧ لسنة ١٩٥٨م في شأن الاحتياطات الصحية للوقاية من الأمراض المعدية، وقد تم إدراج (الإصابة بفيروس كورونا المستجد) ضمن الأمراض المعدية بالقانون المذكور بقرار وزير الصحة رقم ١٤٥لسنة ٢٠٢٠م.

والوقاية من الإصابة بالأمراض تتوقف علي سلوك الأفراد ومعرفتهم بما يحيط بهم من مسببات الأمراض وكيفية تلاشيها أي ثقافته الصحية، أي أن الوقاية من الإصابة بالأمراض يتوقف نجاحها بالدرجة الأولي علي عمليات التوعية الصحية[١].

ولا تتوقف فقط التوعية الصحية علي عملية الوقاية من الإصابة بالأمراض ولكن أيضاً تلعب دور في الاكتشاف المبكر للمرض والعلاج ومنع تدهور الحالة، وبناءً عليه تكون التوعية الصحيحة مطلب مجتمعي هام وضروري الآن ونحن نعيش عصر التطور والتقدم

---

١) إبراهيم عبد الهادي المليجي وآخرون : الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي، الإسكندر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ص ص ١٦٩، ١٧٠

العلمي والتكنولوجي والطبي، أيضاً تتطور الأمراض والمهددات الصحية وتظهر أمراض جديدة لم نكن نسمع عنها شئ فيما سبق، فلم يكن هناك قديماً ما يسمي بمرض الإيدز أو الجمرة الخبيثة أو وباء العصر "أنفلونزا الطيور ثم انفلونزا الخنازير"[١].

وفي مصر تعطي الدولة اهتماماً كبيراً للتوعية الصحية، وبصفة خاصة وزارة الصحة والسكان فهي تهتم بالتوعية الصحية وتضعها في أولوية برامجها، فهناك مثلاً برنامج التوعية والتثقيف الصحي الشامل لإجراء الدراسات الإعلامية اللازمة ووضع إستراتيجية متكاملة لنشر الوعي والإعلام والتسويق لخدمات برامج التوعية والتثقيف الصحي الشامل.

وللخدمة الاجتماعية الطبية أهدافها الوقائية والعلاجية والإنشائية ، وتتمثل الأهداف الوقائية في إثارة وعي المواطنين بالأمراض ، وأعراضها وطرق الوقاية منها ، وطرق العدوي، وأيسر طرق العلاج ، وتعريفهم بالإسعافات الأولية والوقاية من انتكاس المرض؛ والسبيل للوصول إلي هذه الأهداف استخدام الوسائل المختلفة مثل وسائل الإعلام وعقد المؤتمرات، والمحاضرات وعمل المنشورات ... وغيرها[٢].

وطريقة تنظيم المجتمع بصفة خاصة ترتبط بدرجة كبيرة بكل صور تنمية المجتمع، ومنها تنمية الوعي الصحي فهناك من ينظر إلي كل من تنظيم المجتمع وتنمية المجتمع علي أنهما عملية واحدة فكلاهما ينصب اهتمامه علي إشباع حاجات وحل مشكلات المجتمع سواء صحية أو غيرها[٣].

ثانياً: الدراسات السابقة:

بعد استعراض بعض الدراسات السابقة التى أجريت عن تنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى، نجد أن:

---

١) وزارة الصحة والسكان المصرية : مركز المعلومات واتخاذ القرار – قطاع المعلومات المحلية ، تقرير معلومات عن الخدمات الصحية بالجمهورية، القاهرة، يناير ٢٠٠٩، ص ١١٢

٢) إقبال محمد بشير إبراهيم مخلوف: الرعاية الطبية والصحية والمعوقين من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، الكتب الجامعي الحديث، بدون سنه، ص ٣٨

3) Arthur Dunham : The New Community Organization, New York, Thomes Y Growell Company,1970

- **دراسة مصطفي قاسم: ١٩٩٩**[١]: توصلت الدراسة إلي أن هناك ضعف فى الوعي الصحي لدي طلاب المدارس من خلال وعيهم بالأمراض المعدية وأساليب النظافة الشخصية ونظافة المدرسة، وأدي برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية إلي زيادة هذا الوعي الصحي، وبدوره يجنب مشكلات صحية أخري.

- **دراسة ماري سولير: ٢٠٠٤**[٢]: حيث أكدت علي أن الموطنين يحتاجون دائماً الي برامج التوعية الصحية وبالأخص الأفراد المخالطين للمرضي فهم في حاجة الي الوعي الصحي بكيفية الوقاية من الأمراض وأن نجاح عمل الأخصائي الاجتماعي في مجال التوعية الصحية يرجع إلي مدي تفهم فريق العمل لدور الأخصائي الاجتماعي.

- **دراسة خالد صالح محمود: ٢٠٠٦**[٣]: عن دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية الصحية للكشف المبكر عن الإمراض، وأكدت الدراسة علي ان المواطنين يحتاجون دائماً الي برامج التوعية الصحية وبالأخص الأفراد المخالطين للمرضي، وانه يمكن للأخصائي الاجتماعي أن يساهم في إعداد وتنفيذ وتقييم برامج التوعية الصحية لهم.

- **دراسة تشين وين: ٢٠٠٦**[٤]: توصلت الدراسة إلي أن التحكم في وباء أنفلونزا الطيور يجب أن يكون في الوقت المناسب بما يمنع انتشار المرض، عن طريق التشخيص المبكر والعلاج الفعال، حي لا يتطور مرض أنفلونزا الطيور إلي وباء، وأن التحدي الأكبر في التعامل مع أي وباء محتمل يكون من خلال زيادة الوعي الشعبي.

---

١) مصطفي محمد قاسم : العلاقة بين الممارسة المهنية بالخدمة الاجتماعية وزيادة الوعي الصحي لدي طلاب المدارس، الفيوم، جامعة القاهرة فرع الفيوم كلية الخدمة الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشوره ، ١٩٩٩٩

2) Marie soller & lars , oster berg : Missed opportunities for patient educational and social worker consultation at the arbor free clinic, Stanford University school of Medicine, Journal of the poor and underserved,vol15,2004

٣) خالد صالح محمود : دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية الصحية للكشف المبكر عن الأمراض- مؤتمر ضمان الجودة والاعتماد في تعليم الخدمة الاجتماعية في مصر والوطن العربي، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٢ - ١٣ / ٣ /٢٠٠٦

4) Chen-Wen : is ready for Bird flu?, Belling,Review19,23 March/2006

- **دراسة هيام حمدي زهران وإلهام أحمد الشحات: ٢٠٠٧**[١]: أكدت الدراسة علي قدرة برنامج التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع علي تنمية الوعي المجتمعي بمشكلة أنفلونزا الطيور بأبعاده الثلاثة وهي الوعي الصحي والوعي الاجتماعي والوعي الاقتصادي.

- **دراسة عبد التواب جابر أحمد مكى: ٢٠١٧**[٢]: أكدت الدراسة أن هناك تدنى فى مستوى الوعى الصحى بمؤشراته المختلفة لدى الريفيين، وكشفت الدراسة أيضاً عن تأثير النوع والسن والمستوى التعليمى والاجتماعى والاقتصادى على درجة ومستوى الوعى الصحى لدى سكان المجتمع الريفى.

ثالثاً: تحديد مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من نتائج الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة، ومن البناء المعرفى النظرى حول التنمية الريفية والوعى الصحى وحول ما شعر به الباحث من ضرورة وجود **تصور مقترح لطريقة تنظيم المجتمع خلال لتنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى لمواجهة فيروس كورونا المستجد.**

رابعاً: أهمية الدراسة:

١) تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة فى أن فيروس كورونا المستجد له صفة العالمية، وأن الجميع دون استثناء معرض لخطر الإصابة به.

٢) حتى الآن لم يتم اكتشاف علاج أو لقاح لفيروس كورونا، لذا من الأهمية تنمية الوعى الصحى عامة ولسكان المجتمع الريفى خاصة، لنشر ثقافة الوعى الصحى فى مواجهة مخاطر فيروس كورونا المستجد.

---

١) هيام حمدي زهران وإلهام أحمد الشحات : التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعي المجتمعي لدي سكان المجتمع بمشكلة انفلونزا الطيور – مؤتمر الخدمة الاجتماعية بين المتغيرات المحلية والعالمية، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، ١١– ١٢/ ٣ / ٢٠٠٧

٢) عبد التواب جابر أحمد مكى: المحددات الاجتماعية للوعي الصحي في الريف المصري، دراسة ميدانية على احدى قرى محافظة أسيوط، مجلة أسيوط للدراسات البيئية، العدد السادس والأربعون يوليو ٢٠١٧

٣) محاولة إثراء الجانب النظرى للمهنة والذى يفيد فى إثراء الممارسة المهنية لطريقة تنظيم المجتمع عامة والمجتمعات الريفية خاصة.

٤) مازال المجتمع الريفى بحاجة إلى زيادة وتنمية الوعى الصحى عامة وضد فيروس كورونا خاصة، فهى جائحة تستدعى الاهتمام من كافة التخصصات وليست الطبية فقط وللخدمة الاجتماعية كمهنة دور أساسى فى مواجهتها.

خامساً: أهداف الدراسة:

١) تحديد إسهامات طريقة تنظيم المجتمع لمواجهة فيروس كورونا المستجد.

٢) تحديد أدوار المنظم الاجتماعى فى مواجهة فيروس كورونا.

٣) التوصل إلى وضع تصور مقترح لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعى الصحى لمواجهة فيرس كورونا المستجد.

سادساً: الإجراءات المنهجية:

١) تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسى الذى مؤداه:

- ما إسهامات طريقة تنظيم المجتمع لمواجهة فيروس كورونا المستجد؟

وينبثق عنه تساؤلان فرعيان:

- ما أدوار المنظم الاجتماعى فى مواجهة فيروس كورونا؟

- ما التصور المقترح لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعى الصحى لمواجهة فيرس كورونا المستجد؟

٢) نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية والتي تمكننا من الحصول على معلومات دقيقة حول تصور الواقع وتسهم في تحليل ظواهره ، من خلال وصف إسهامات طريقة تنظيم المجتمع لمواجهة فيروس كورونا المستجد، مستشهداً فى هذا الوصف والتحليل أيضاً بمعطيات الدراسات السابقة والخبرات المرتبطة بموضوع الدراسة.

والدراسات الوصفية تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة عن طريق كشف الحقائق الراهنة التى تتعلق بظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأفراد مع تسجيل دلالتها وتصنيفها وكشف ارتباطها بمتغيرات أخرى، وذلك بهدف الوصول الى وصف دقيق لهذة الظاهرة[١].
والدراسات الوصفية أيضاً هى الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح للواقع ومن خلالها يتمكَّن الباحث من الإحاطة بالواقع ومن ثمَّ يمكن العمل على تطويرة[٢].
وتساعد على الوصف الكمى والكيفى لأراء مجتمع بحث محدد الحجم إيذاء خدمة أو مشكلة أوظاهرة أو احتياج معين[٣].

وتستهدف الدراسة الراهنة تحديد إسهامات طريقة تنظيم المجتمع لمواجهة فيروس كورونا المستجد وتحديد أدوار المنظم الاجتماعى فى مواجهة فيروس كورونا، وأيضاً معرفة التصور المقترح لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى فى مواجهة فيروس كورونا المستجد.

٣) المنهج المستخدم: منهج المسح الاجتماعي:

يشير مفهوم المنهج على أنه الطريقة التى يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع الدراسة[٤].

في ضوء مجموعة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، فإن الطابع الوصفي هو الغالب عليها، فقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بوصفه أحد أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية.

مبررات استخدام منهج المسح الإجتماعى فى الدراسة الحالية :

---

١) محمد شفيق: البحث العلمى: الخطوة المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية، الأسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٤، ص ١٠٨.

٢) محمد على محمد: علم الإجتماع والمنهج العلمى، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤، ص٣٠٠.

٣) عبدالحليم رضا عبدالعال: البحث فى الخدمة الإجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٨، ص ٤٢.

٤) عبدالباسط محمد حسن: أصول البحث الإجتماعى، بدون بلد نشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١، ص ٢١٠.

١) ينصبُّ على دراسة الحاضر.

٢) ملائم لمنهج الدراسات الوصفية.

٣) يساعد فى الحصول على البيانات المطلوبه عن متغيرات الدراسة المختلفه.

٤) أدوات الدراسة:

- الملاحظة البسيطة، اعتمد الباحث عليها لأخذ انطباعات عن سلوك سكان المجتمع الريفى تجاه فيروس كورونا المستجد.

- مقياس الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى تجاه فيروس كورونا المستجد.

يصمم الباحث مقياس وفقاً للخطوات والإجراءات العلمية ومنها الاطلاع على الدراسات السابقة والادبيات النظرية التى اهتمت بتنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى.

ويشمل المقياس الآتى:

الجزء الأول: البيانات الأولية.

الجزء الثانى: ٣٠ عبارة متمثلة فى أربعة أوزان اشتملت على (أوافق تماماً – أوافق – أوافق إلى حد ما – لا أوافق).

وقد راعى الباحث فى تصميم المقياس الآتى:

- تحديد نوع البيانات الواجب الحصول عليها.
- وضع العبارات التى ترتبط ارتباطا وثيقاً بهذه الدراسة.
- سهولة العبارات ووضوح مضمونها والتأكد من ذلك عند اختبار المقياس.
- تناسب العبارات مع المستوى التعليمى والثقافى لسكان المجتمع الريفى.

٥) مجالات الدراسة:

أ) المجال المكانى:

قرية طناح وهى احدى قرى مركز المنصورة التابعة لمحافظة الدقهلية، وقد تم اختيار المجال المكانى لأن قرية طناح تعتبر أكبر تجمع قروى على مستوى الجمهورية، وهى نطاق سكن وعمل الباحث، حيث ونظراً للظروف التى تمر بها مصر والعالم من آثار جائحة فيروس كورونا يسهل على الباحث تطبيق دراسته على أرباب الأسر الريفية، مع مراعاة الضوابط الاحترازية التى نصت عليها وزارة الصحة من مراعاة التباعد الاجتماعى ولبس الكمامات واستخدام المطهرات باستمرارمن قبل الباحث وأرباب الأسر.

حيث تمت المقابلات فى عدة أماكن منها مركز شباب القرية – دار ضيافة بالقرية – جمعية تنمية المجتمع بالقرية، حيث توافرت كل الأدوات الاحترازية من التباعد الاجتماعى والمطهرات والكمامات.

أيضاً كان هناك لقاءات باستخدام برنامج زووم ZOOM ، لمن يستطيع التواصل عليه من أرباب الأسر.

ب) المجال البشرى:

قام الباحث بالاعتماد على العينة العشوائية المنتظمة من أرباب الأسر بالقرية وبلغ عددهم ٣٣٠ مفردة.

جـ) المجال الزمني للدراسة :

يتمثل في فترة جمع البيانات وهي من ٢٠٢٠/٥/١٥ إلى ٢٠٢٠/٦/٢١م

سابعاً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن سكان المجتمع الريفى يحتاجون لتنمية الوعى الصحى بصفة عامة وبمخاطر فيروس كورونا بصفة خاصة.

أكدت الدراسة أن المنظم الاجتماعى عليه دور كبير مع الأهالى وخاصة فى وقت جائحة كورونا من حيث التوعية بمخاطره حيث أنه من الأمراض المعدية وسريعة الانتشار والعالم كله لم يتوصل حتى الآن لعلاج أو لقاح له.

اتضح أيضاً خمول العديد من المنظمات الموجودة بالقرية من حيث دورها التوعوى ضد فيروس كورونا، اتكالاً على فترات الحظر والتباعد الاجتماعى، ولكن هناك طرق ووسائل لم تسلكها.

اتضح أيضاً أن هناك دور توعوى بسيط من وحدة طب الأسرة بالقرية.

ثامناً: هناك بعض المعوقات واجهت الباحث:

تكاسل العديد من أرباب الأسر، والاستسلام للحظر البيتى وعدم الخروج، أيضا تكاسل فى الحضور للقاءات التوعية الصحية عبر برنامج zoom رغم وجود التحفيز والاستثارة من قبل الباحث.

تشكيك بعض الأهالى فى وجود الفيروس من الأساس، أو التشكيك فى خطورته، وعلى حد تعبيرهم بأنها لعبة سياسية من الدول الكبرى، ولكن تم تصحيح هذه المعلومات المغلوطة لديهم.

رفض بعض قيادات القرية الاشتراك فى حملات أو لقاءات التوعية الصحية بمخاطر فيروس كورونا المستجد.

رفض بعض المؤسسات التعاون مع الباحث تكاسلاً فقط رغم إيمانهم بدور المنظم فى المجتمع.

إهمال بعض الأهالى للاستجابة للتعليمات الاحترازية لفيروس كورونا.

تاسعاً: التصور المقترح لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

يستند هذا التصور المقترح على مجموعة من الأسس العلمية والتى توضح دور طريقة تنظيم المجتمع فى تنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى لمواجهة فيروس كورونا المستجد ومن الأسس العلمية التى يعتمد عليها هذا التصور ما يلى:

- التراث النظرى للخدمة الاجتماعية بما يحتويه من أساليب ومفاهيم ومهارات تساهم فى زيادة تنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى لمواجهة فيروس كورونا المستجد.
- الإطار النظرى للدراسة الحالية، وما تتضمنه من معارف ومفاهيم متعلقة بموضوع الدراسة، وما هو متوفر من إطار نظرى متوفر حول فيروس كورونا المستجد، والذى انطلق منه الباحث، بالإضافة إلى محاولة تناوله من خلال وجهة نظر تخصص الباحث (تنظيم المجتمع) بما يحتويه من فلسفة وأهداف ونماذج واستراتيجيات وتكتيكات وأدوات وأدوار ومهارات تساهم فى زيادة تنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد.
- النظريات العلمية التى اعتمد عليها الباحث والتى يمكن استخدامها فى فهم وتفسير موضوع الدراسة.

- نتائج الدراسات والبحوث السابقة والنتائج التى توصلت إليها الدراسة الحالية وما توصلت إليه من وصف وتحليل لآليات طريقة تنظيم المجتمع فى تحقيق زيادة تنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد.
- نتائج الدراسة الميدانية التى قام بها الباحث.

أ) المسلمات التي انطلق منها التصور المقترح لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

- قيمة المجتمع الريفى وأهميته فى صنع المستقبل المجتمعى، بما يمتلكه من قدرات وطاقات يمكن استثمارها لصالح المجتمع.
- أهمية التنمية البشرية فى تنظيم المجتمع كوسيلة علمية وعملية للتعرف على مدى الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد.
- إثارة الوعي وتنوير الرأي العام بمخاطر فيروس كورونا كجائحة عالمية تسبب الوفاة.
- تعديل وتغيير القيم والاتجاهات السلبية نحو العادات والتقاليد الصحية لسكان الريف للحماية من مخاطر فيروس كورونا.
- قلة الوعى الصحى وانتشار فيروس كورونا المستجد يهدد كيان المجتمع كله بل والعالم بأثره لو لم يقم كلاً بدوره.

ب) أهداف التصور المقترح لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

هدف رئيسى: وهو تنمية الوعي الصحي لسكان المجتمع الريفي **لمواجهة فيروس كورونا المستجد:**

أهداف فرعية تحقق الهدم الرئيسى:

- إدراج تنمية الوعي الصحي كهدف مباشر ضمن أهداف منظمات المجتمع المدني وتفعيلها لمواجهة فيروس كورونا.
- اختيار وسائل توعية صحية مناسبة لأهل الريف.

- زيادة عدد حملات التوعية الصحية التي تذهب إلى المنازل والمدارس والمعاهد.
- زيادة إقبال سكان المجتمع الريفي على برامج وأنشطة التوعية الصحية التي تقدمها المؤسسات المعنية بذلك.
- تركيز برامج وأنشطة التوعية الصحية على خطورة فيروس كورونا المستجد وطرق الوقاية منه.
- التنوع والتجديد في وسائل التوعية الصحية.
- تقديم برامج وأنشطة التوعية الصحية في غير أوقات العمل الرسمية وتفضل أن تكون مسائية لإتاحة الفرصة لأكبر عدد من السكان لحضورها.
- تقديم حوافز للحاضرين بالندوات أو برامج التوعية الصحية.
- تحفيز وتشجيع قيادات المجتمع الريفى للمشاركة في أعمال التوعية الصحية التي تقدمها المنظمات المدنية.
- الاستعانة بمتخصصين في المجال الطبي عند إعداد وتنفيذ برامج التوعية الصحية.
- المشاركة والتعاون من قيادات ومؤسسات المجتمعات الريفية للباحثين عن حلول لمشاكل الريف وخاصة فيروس كورونا المستجد.

جـ) المداخل النظرية التى يستند عليها التصور المقترح لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

١) مدخل حل المشكلة:

وهو من أكثر المداخل المستخدمة على نطاق واسع فى مهنة الخدمة الاجتماعية لممارسة العمل مع الأفراد، الأسر، الجماعات، المجتمعات، المنظمات، كما أنه يركز على بناء قدرات أفراد المجتمع لمواجهة المشكلات المجتمعية وذلك من أجل التنمية.

كما يشير **سبيرجل** الى أن تدخل طريقة تنظيم المجتمع ومحاولتها تخفيف وقع أى مشكلة على المجتمع يتخذ الصور التالية :

- **تدخل قانونى:** أى تناول المشكلة من وجهة نظر قانونية باتخاذ خطوات لتعديل بعض القوانين أو لسن قوانين جديدة تعاقب من يخالف الإجراءات الاحترازية والتباعد

الاجتماعى وعدم لبس الكمامة أو خرق أوقات حظر التجوال، للحماية والقضاء على خطورة فيروس كورونا ومنعه من التفشى بالمجتمع المصرى.

- **تدخل مهنى:** ويهدف إلى التعامل مباشرة من المنظمين الاجتماعيين مع سكان المجتمع الريفى لتوعيتهم وتبصيرهم بخطورة الفيروس.
- **تدخل مع المنظمات:** لابد من عمل مشاركات مجتمعية بين كافة المؤسسات لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا.
- **تدخل مع سكان المجتمع:** وذلك باستثاراتهم للمشاركة بجهودهم وإمكانياتهم للتغلب على فيروس كورونا، وتوفير كافة الإجراءات الاحترازية من كمامات ومتخصصين فى عمليات التطهير وصنع علامات وملصقات التباعد الاجتماعى.

٢) مدخل العمل الاجتماعى والمدافعة:

ويستمد هذا المدخل أسسه من حركة الحقوق المدنية للمطالبة بإحداث تغيير فى التشريعات والمنظمات لصالح الفئات الضعيفة فى المجتمع، ويقوم هذا المدخل على أساس تنظيم تلك الفئه حتى تتمكن من مطالبة المجتمع الأكبر بموارد مناسبة أو تحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية كما يستهدف إحداث تغييرات اجتماعيه فى النظم الأساسية وأساليب التعامل، والعمل الاجتماعى هنا يعمل على إعادة توزيع القوة، والموارد، وعملية صنع القرار فى المجتمع أو سياسات المنظمات الرسمية، أو قيام شخص بتولى مسئولية الدفاع عن الناس أصحاب المشكلة حيث يقوم بعرض المشكلة والدفاع عنها، كما أن الفكرة الأساسية لمدخل المطالبة تدور حول الآتى:

- الاهتمام بتنمية الوعى الصحى لسكان الريف وخاصة فى ظل جائحة كورونا التى يمر بها العالم حالياً.
- المطالبة تهدف الى توفير مستشفى تتلقى حالات الاشتباه فى الإصابة بفيروس كورونا، وأيضاً توفير متطلبات الوقاية والاحتراز والتباعد الاجتماعى.
- الحصول على قرارات لصالح المجتمعات الريفية على غرار المدن وتنفيذها.
- الاعتماد على التوعية الصحية بخطورة فيروس كورونا وانتقال العدوى بسرعه.

٣) مدخل التنسيق:

التنسيق عملية تتم بين المنظمات المعنية بمواجهة الأمراض الخطيرة وآخرها فيروس كورونا، فلابد أن نتحدث عن التبادل بين المنظمات أيضا لأن التبادل يعتبر بُعد من أبعاد التنسيق بين المنظمات، حيث ترى المنظمات أن التنسيق فيما بينها يؤدى إلى تسهيل عملية المشاركة بين كل منها بقدر لا يتأتى عما إذا كانت كل منظمة تعمل على حده، كالتنسيق بين المدارس ومراكز الشباب والمستشفيات والجمعيات الأهلية المتواجدة بالقرية.

د) الاستراتيجيات التى يستند عليها التصور المقترح لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

١) استراتيجية الإقناع:

- وتستخدم لإقناع أرباب الأسر الريفية للحضور اجتماعات التوعية الصحية بالأماكن المعدة والمجهزة حسب الاحترازات التى نصت عليها وزارة الصحة.
- وتستخدم مع القيادات داخل المجتمع الريفى محل الدراسة، للقيام بدورهم فى التوعية الصحية وأهميتها فى مواجهة فيروس كورونا.

٢) استراتيجية تغيير السلوك:

تستخدم مع أرباب الأسر لكونهم مسئولين عن أسرهم، لتغيير سلوكياتهم وتعديل اتجاهاتهم تجاه العادات والتقاليد المتبعة فى الريف، وضرورة اتباع لبس الكمامات واستخدام المطهرات وعدم عقد الأفراح والمآتم بالشكل التقليدى المتزاحم، ومراعاة التباعد الاجتماعى.

٣) استراتيجيات المشاركة:

تستهدف هذه الاستراتيجية مشاركة ومساندة ومساعدة سكان الريف من قِبل المنظمات المعنية بمواجهة فيروس كورونا، سواء كانت منظمات حكومية كبعض الوزارات، أو منظمات المجتمع المدنى.

هـ) المهارات التي يستند عليها التصور المقترح لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

١) **المهارة في الاتصال:** وتستخدم في الاتصال مع أرباب الأسر ومؤسسات المجتمع المحلي والمسئولين والقادات الشعبية فيما يخص برامج الوعى الصحى لسكان الريف وتوفير أدوات الاحتراز والتباعد الاجتماعى ضد فيروس كورونا.

٢) **المهارة في تكوين العلاقات:** وتستخدم في تكوين علاقات مع المنظمات الأخرى في المجتمع المحلي ومع المسئولين وقيادات القرية لإتمام عمليات الشراكة، فيما يخدم تدعيمها لبرامج الوعى الصحى.

٣) **المهارة فى التقويم:** تساعد هذه المهارة على مراجعه الخطط والبرامج التى تقدمها الاجهزة المعنية بمواجهة فيروس كورونا، وذلك من خلال إجراء التقويم المستمر لتلك الأجهزة والتعرف على المعوقات التى تواجهها ومحاوله التغلب عليها.

و) الأدوار التى يمكن أن يستند عليها التصور المقترح لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

١) دور المنسق ٢) دور الوسيط ٣) دور المدافع ٤) دور المطالب

ز) الأدوات التى يمكن أن يستند عليها التصور المقترح لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

مع مراعاة إجراءات التباعد الاجتماعى يتم استخدام الأدوات الآتية:

١) الاجتماعات ٢) المناقشات الجماعية ٣) الندوات ٤) الوسائل السمعية والبصرية

ح) متطلبات تحقيق وتنفيذ التصور المقترح التى يمكن أن يستند عليها لتنمية الوعى الصحى لسكان الريف لمواجهة فيروس كورونا المستجد:

لكي يتم تحقيق هذا التصور المقترح في الواقع الميداني، لابد أن يتم التركيز على مقومات الممارسة فى تنظيم المجتمع فيما يلي:

١) تعميق الوعى الصحى والدافعية لدى أرباب الأسر الريفية.

٢) التوعية المجتمعية والصحية بخطورة فيروس كورونا وأهمية الوعى فى مواجهته.

٣) توفير التمويل اللازم لمواجهة الفيروس.

٤) تعزيز الشراكة المجتمعية من الجهات المعنية بتنمية الريف، سواء جهات حكومية أو جهات من المجتمع المدنى.

٥) التنويع والتحديث فى تدريب بعض قيادات المجتمع الريفى وأيضاً أرباب الأسر، واستخدام طرق حديثة فى التوعية.

مراجع البحث

١) إبراهيم عبد الهادي المليجي وآخرون: الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي، الإسكندر، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠

٢) إقبال محمد بشير إبراهيم مخلوف: الرعاية الطبية والصحية والمعوقين من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، الكتب الجامعي الحديث، بدون سنه

٣) خالد صالح محمود: دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية الصحية للكشف المبكر عن الأمراض- مؤتمر ضمان الجودة والاعتماد في تعليم الخدمة الاجتماعية في مصر والوطن العربي، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٢ – ١٣ / ٣ /٢٠٠٦

٤) سامى مصطفى كامل: استخدام المناقشة الجماعية في تنمية الوعي الصحي للأمهات المترددات على مراكز طب الأسرة – دراسة مطبقة بمركز طب الأسرة بسان استيفانو، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع ٢٥ ،ج١، أكتوبر٢٠٠٨

٥) عبد التواب جابر أحمد محمد مكي: المحددات الاجتماعية للوعي الصحي في الريف المصري، مجلة أسيوط للدراسات البيئية – العدد السادس والأربعون، يوليو٢٠١٧

٦) عبدالباسط محمد حسن: أصول البحث الإجتماعى، بدون بلد نشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧١
٧) عبدالحليم رضا عبدالعال: البحث فى الخدمة الإجتماعية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٨
٨) عصمت منصور: ضرورة إعطاء الأولوية لصحة المواطن، مجلة الصحة والسكان، العدد الخامس، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٥
٩) غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الريفى، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠٠٢
١٠) لبني عبد المجيد: خبرات وتجارب دولية في التوعية المجتمعة، مؤتمر الخدمة الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي في المجتمع العربي المعاصر، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلون، ١٦- ٣/١٧/ ٢٠٠٥
١١) محمد شفيق: البحث العلمى: الخطوة المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية، الأسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، ١٩٩٤
١٢) محمد على محمد: علم الإجتماع والمنهج العلمى، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤
١٣) مصطفي محمد قاسم: العلاقة بين الممارسة المهنية بالخدمة الاجتماعية وزيادة الوعي الصحي لدي طلاب المدارس، الفيوم، جامعة القاهرة فرع الفيوم كلية الخدمة الاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشوره ، ١٩٩٩
١٤) نبيل محمد صادق – محمد محمود سرحان: تنمية المجتمع المحلى، المنصورة، دار الإسلام للطباعة والنشر، ٢٠٠٤
١٥) هيام حمدي زهران – إلهام أحمد الشحات: التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعي المجتمعي لدي سكان المجتمع بمشكلة انفلونزا الطيور – مؤتمر الخدمة الاجتماعية بين المتغيرات المحلية والعالمية، القاهرة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ، ١١- ١٢/ ٣ / ٢٠٠٧
١٦) وزارة الصحة والسكان المصرية: مركز المعلومات واتخاذ القرار – قطاع المعلومات المحلية، تقرير معلومات عن الخدمات الصحية بالجمهورية، القاهرة، يناير ٢٠٠٩

17) Chen-Wen: is ready for Bird flu?, Belling,Review19,23 March/2006
18) Marie soller & lars, oster berg : Missed opportunities for patient educational and social worker consultation at the arbor free clinic, Stanford University school of Medicine, Journal of the poor and underserved,vol15,2004
19) Arthur Dunham : The New Community Organization, New York, Thomes Y Growell Company,1970
20) U.N.ECA: Integrated Approach to Rural Development, in Africa, Social Welfare Service in Africa,No.12,2008

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفة
مدخل لمشكلة الدراسة	١
الدراسات السابقة	٤
تحديد مشكلة الدراسة	٦
أهمية الدراسة	٦
أهداف الدراسة	٧
الإجراءات المنهجية	٧
تساؤلات الدراسة	٧

نوع الدراسة	٧
المنهج المستخدم	٧
أدوات الدراسة	٩
مجالات الدراسة	٩
نتائج الدراسة	١٠
المعوقات التى واجهت الباحث	١٠
التصور المقترح لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية الوعى الصحى لسكان المجتمع الريفى لمواجهة فيروس كورونا المستجد	١١
المراجـــــــــع	١٧